



## المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: متغير السياسة الروسية إتجاه سوريا منذ عام 2011/تحليل في الدوافع

اسم الكاتب: م. امانج علي عثمان

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2337>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 18:12 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينصوي المقال تحتها.



## متغير السياسة الروسية إتجاه سوريا منذ عام ٢٠١١ / تحليل في الدوافع م. امانج علي عثمان (\*)

### المقدمة :

ان مفهوم السياسة الخارجية يتمحور حول جميع صور النشاط الخارجي، تلك الصور التي لا تنفصل عن الصور الداخلية وعن مصالح وطموحات الجماعة كوجود حضاري، يجتهد في توظيف الامكانيات الذاتية المتاحة لتحقيق طموحات مشروعة أو غير مشروعة في البيئة الخارجية للدولة، أو وجود قيادي سياسي، أو نخبة مهيمنة على صناعة واتخاذ القرار، كل هذا يندرج تحت اسم السياسة الخارجية، والسلوك السياسي الخارجي لدولة تجاه دولة اخرى لا يعني انه يتكرر مع الدول الاخرى فلكل اقليم، ولكل دولة خصوصية التعامل معها .

والسياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا تندرج بهذا المعنى، وهي امتداد لعلاقات متبادلة تعود الى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى عندما اتفقت الدول العظمى على تقاسم النفوذ فيما بينها تحت مسوغات حماية الاقليات المذهبية في بلاد الشام بعد اندلاع الحرب الاهلية في لبنان سنة ١٨٦٠، وادعت فرنسا ان تدخلها يهدف لحماية المسيحيين الكاثوليك ، والبريطانيون ادعوا حماية البروتستانت، والروس قالوا جئنا لحماية الارذوكس، ثم تطورت بعد الحرب العالمية الاولى بشكل مضطرب بضغط العامل الجيوبولتيكي والمتمثل بحاجة روسيا القيصرية، ومن بعدها الاتحاد السوفيتي الذي ضم روسيا وجمهوريات اخرى للتواجد قرب المياه الدافئة عند سواحل الخليج العربي والبحر الابيض المتوسط، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وحال انتهاء روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي الاولى من اعادة بناء البيت الروسي توجهت مسرعة الى بسط نفوذها عند شواطئ البحر ذات الاهمية الجيوستراتيجية "جزيرة القرم، وسوريا الفضاء المهم عند شواطئ البحر المتوسط بقوة. وكان واضحا طوال هذه العقود السابقة الاهمية التي توليها روسيا (الاتحاد السوفيتي سابقا، وروسيا الاتحادية

(\*) جامعة جيهان - اربيل

حالياً) لاعادة صياغة علاقاتها مع سوريا ، وجاءت تداعيات الاستراتيجية الامريكية في نشر الديمقراطية تحت شعار "الربيع العربي" عام ٢٠١١ لتشكل مع تداعيات تمدد الارهاب الدولي بنسخته الجديدة "الدولة الاسلامية داعش" في المشرق العربي لا سيما في العراق وسوريا بعد عام ٢٠١٤ لتفتح نافذة كبيرة استغلتها روسيا الاتحادية في رسم استراتيجية تدخل امني عسكري كبير تحت مسوغات محاربة الارهاب الدولي في الشرق الاوسط لتعيد نفوذها الجيوستراتيجي في الشرق الاوسط عبر التواجد العسكري المتعاظم لها في سوريا.

ان تحليل التوجه الجديد الفاعل لروسيا الاتحادية في سوريا بعيداً عن المؤثرات الدينية ، والتاريخية ، ومسوغات محاربة الارهاب نجد ان لروسيا مصالح استراتيجية واقتصادية مهمة في سوريا ليست في معرض استبدالها بغيرها ضمن الواقع والظروف السياسية السائدة حالياً في المنطقة والعالم . والمتتبع لامعان روسيا في تحدي الرأي العام الدولي في ادارة الحرب في سوريا والحاقها الضرر بالمعارضة في سوريا عبر الاجتهاد في تفتيت صفوف الشعب الكردي بشكل خاص ، وفي الشرق الاوسط عموماً . يجد ان روسيا مصررة على حماية النظام السياسي الحالي لترتيب بناء وتوسع نفوذ روسيا في سوريا.

الاهمية النظرية للبحث: تعتمد علي الجهد النظري للدراسة والذي يعتمد علي السلوك الخارجي لروسيا. وعلى تحليل عملية صنع القرارات ، وتطبيقها وتقييمها وتغييرها .

الاهمية العملية للبحث: تكمن في توضيح السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة ، وكذلك مختلف القضايا في المنطقة وطريقة التعامل الروسي معها.

الإطار الزمني والمكاني للدراسة : الفترة الزمنية للدراسة محددة منذ عام ٢٠١١م ، وتشمل السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط وتشمل دراسة حالة الأزمة السورية .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها : إن مشكلة الدراسة تكمن في التحولات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط والعوامل التي أثرت فيها وهذا

الجدل أثار العديد من التساؤلات حول مستقبل السلوك السياسي الروسي تجاه القضية السورية.

فرضية البحث: المنافع المرجوة عند المدرك الجيوستراتيجي الروسي هي أكبر من تكاليف هذا التدخل ، بيد ان هذا المعادلة ستعكس قريباً عندما تكون التكاليف أكبر من المنافع.

منهجية البحث: تم اتباع المنهج التاريخي في تتبع المصالح الروسية في سوريا، والمنهج التحليلي العلمي في تحليل الموقف الروسي من التغيير في سوريا.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث ، فتناول الاول قراءة للمصالح الروسية في سوريا، والثاني الى عرض تحليل لتغيير الموقف الروسي تجاه سوريا بعد عام ٢٠١٥، اما الثالث فقد تناول رؤية مستقبلية للدور الروسي في ضوء سيناريو التغيير في سوريا.

### المبحث الاول: اهم المصالح الروسية في سوريا

شهدت العلاقات الروسية-العربية تفعيلاً ملحوظاً على مدى السنوات العشر الماضية، بعد انحسار وتراجع واضحين خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين، ولما كانت روسيا بالكاد تستطيع ضم الشرق العربي برمتها الى منطقة نفوذها<sup>(١)</sup>، منذ صعوده إلى السلطة، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حريص على استعادة النفوذ الروسي السابق في الشرق الأوسط ، كونه قوة سياسية قوية ، وهي جزء أساسي من استراتيجية التعبئة العامة لبوتين ، كذلك روسيا تريد أن يكون لها رأي في الشرق الأوسط ، كما تطمح لي قوة بذلك عظمى<sup>(٢)</sup> ، ويستند عزم روسيا نحو دفع علاقاتها قداماً بالعالم العربي الى وجود خلفية تاريخية قريبة من التعاون والتفاهم الاستراتيجي في العقود الثلاثة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي لا سيما في قضية الصراع العربي - الاسرائيلي ، ومسائل اقتصادية اهمها سياسات التعاون في مجالات النفط والغاز وشراء الاسلحة الحربية

(١) س، غ لوزيانين : عودة روسيا الى الشرق الكبير ، ترجمة هاشم حمادي ، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص٤٩.

<sup>٢</sup>See more : Anna Geifman and Yuri Teper;Russia's Declining Influence in the Middle East,BESA Center Perspectives Paper No. 194, December 24, 2012

التقليدية وفوق التقليدية، وأصبح لروسيا مصالح حقيقية تسعى للحفاظ عليها وتنميتها، حتى مع تغيير النظم الحاكمة في بعض الدول العربية عقب الثورات، فروسيا لا تسعى إلى تحقيق مكاسب سياسية أو ممارسة دوراً مالياً وعسكرياً ينافس الوجود الأمريكي المكثف في المنطقة العربية، فحسب وإنما تسعى لبناء تعاون استراتيجي اقتصادي كبير يربط منافع لاقتصادها ولاقتصاديات دول المنطقة، وهذا ما يفسر تفاهاتها المسبقة مع إسرائيل قبل تدخلها العسكري المكثف في سوريا عام ٢٠١٥<sup>(١)</sup>.

على الرغم من أن موقف روسيا الاتحادية في الشرق الأوسط ضعف بشكل واضح بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، فإنه عاد كلاعب دولي مهم اثر نجاحه في فرض نفوذه في جورجيا بعد عام ٢٠٠٨ ، وفي القرم وشرق اوكرانيا عام ٢٠١٣، وحقق دوره الاقتصادي في منظمات مجموعة الدول الثمانية الصناعة الكبرى في العالم ، ومجموعة دول بريكس، ومنظمة شنغهاي، ومنظمة الدول المستقلة التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي السابق اثراً كبيراً في العودة الفاعلة لروسيا الاتحادية في الشرق الاوسط عبر سوريا، وايران<sup>(٢)</sup>. على الرغم من أن نهاية الحرب الباردة قلل من الأهمية الاستراتيجية للشراكة بين روسيا الاتحادية وسوريا، فقد تم إعادة إطلاق العلاقة بعد ان التقى الرئيس بوتين والرئيس بشار الأسد في عام ٢٠٠٠<sup>(٣)</sup>، لتصل التجارة بين البلدين الى حوالي ٨٧٦ مليون يورو في عام ٢٠١٠<sup>(٤)</sup>، أن روسيا الاتحادية لديها منذ فترة طويلة مصالح اقتصادية مهمة في سوريا، يعود تاريخها إلى الاتحاد السوفياتي السابق، وتتركز هذه المصالح في المقام الأول على مبيعات الأسلحة كذلك تشمل العلاقات التجارية الأخرى، والاستثمارات للشركات الروسية، والتعاون في قطاع الطاقة، على

(١) نورهان الشيخ : مصالح ثابتة ومعطيات جديدة .. السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨٦ ، ٢٠١٣ .

(٢) Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation,Senior Associate, German Institute for International and Security Affairs SWP,p3.

(٣)Florence Gaub and Nicu Popescu'Russia and Syria - The odd couple, European Union Institute for Security Studies September 2013.p1.

(٤) Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation,op.cit ,p5-6.

الرمح من ان البعض يرى أن المصالح الاقتصادية لاتلعب دورا رئيسيا في هذه العلاقة<sup>(٧)</sup>.

### اولا- تجارة الاسلحة :

في الفترة الممتدة ما بين ١٩٥٠-١٩٩٠، بلغ مجموع تجارة الأسلحة بين الاتحاد السوفيتي وسوريا مالا يقل عن ٣٤ مليار دولار، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي قوضت بشكل خطير من قدرة سوريا على الحصول على المعدات العسكرية الحديثة، والتي لا يمكن معالجتها عن طريق الاستيراد من شمال كوريا أو إيران، عندما اتخذ بوتين قرارا سياسيا (وليس الاقتصادي) لاستئناف التجارة مع سوريا في عام ٢٠٠٥<sup>(٨)</sup>، بعد ان خفض الرئيس بوتين حوالي ٧٣٪ من الديون السورية والتي كانت مستحقة لروسيا من الحقبة السوفياتية<sup>(٩)</sup>.

ان لسوريا أهمية خاصة لصناعة الأسلحة الروسية، والتي حاولت على نحو متزايد للتعويض على أسواق أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط فقد بلغت نسبة استيراد الاسلحة الروسية الى سوريا في عام ٢٠١١ حوالي (٨٪)، وكان رابع أكبر سوق للتسلح، بعد الهند (٢١٪)، والجزائر (١٢٪) وفيتنام (١١٪).

زودت روسيا الجيش السوري بمعدات متنوعة، مثل الصواريخ الحديثة المضادة للسفن، والطائرات المقاتلة ( من طراز ميغ ٢٩، جاك - ١٣٠)، صواريخ أرض جو (بانتسير)، وأنظمة المدفعية للدفاع الجوي والدبابات الحديثة (T-72)، ووفق التقارير الصحفية، ان العقود الحالية مع سوريا تبلغ حوالي ٤-٦ مليار دولار<sup>(١٠)</sup>، وبالإضافة إلى ذلك، قدمت روسيا أيضا برنامج تحديث اسلحة الدفاع الجوي الصاروخي، وأنظمة الرادار إلى سوريا، وارسلت لهذه المهمة المستشارين العسكريين

<sup>٧</sup>Camilla Committeri ;When Domestic Factors Prevail Upon Foreign Ambitions:Russia's Strategic Game in Syria, IAI WORKING PAPERS 12 | 26 - October 2012 ISSN 2280-4331,

<sup>٨</sup>Azuolas Bagdonas;Russia's Interests in the Syrian Conflict:Power, Prestige, and Profit, , European Journal of Economic and Political Studies,2012.p65.

<sup>٩</sup>Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation,op.cit ,p5-6.

<sup>١٠</sup>Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: Ibid ,p5-6.

الروسيين ، لتوفير الخبرات الفنية والبشرية لانظمة تشغيل الاسلحة<sup>(١)</sup> ، اما بالنسبة الى الديون السورية لروسيا نتيجة صفقات الاسلحة فتبلغ ٣,٦ مليار دولار وتسدد بشروط مخففة لا ترهق الاقتصاد السوري الذي يعاني من معضلة تنمية<sup>(٢)</sup> .

ان حظر الأسلحة ضد سوريا على وفق القرارات الدولية ضرر بصناعة الأسلحة الروسية بشدة في الأجل القصير، لان سوريا هي من العملاء الرئيسيين لشراء السلاح الروسي وليس السلاح الامريكى أو الغربي ، وفي حالة تغيير النظام السوري الى نظام اخر على وفق المخطط الامريكى فأن روسيا ستخسر والى الابد عميل مهم ينتقل الى قائمة العملاء للولايات المتحدة واوربا الغربية ، ناهيك عن ان عملية تبديل الاسلحة الروسية بأخرى امريكية سيتطلب قدوم المزيد من الخبراء العسكريين الامريكين لاغراض التدريب والنصب والصيانة الى سوريا على حساب مغادرة العسكريين الروس من سوريا<sup>(٣)</sup> .

ثانيا - القاعدة العسكرية الروسية في طرطوس :

القاعدة البحرية الروسية في طرطوس تعد القاعدة البحرية الوحيدة موطن للقاعدة البحرية المتبقية من الحقبة السوفياتية (١٩٧١) خارج الفضاء بعد الاتحاد السوفياتي<sup>(٤)</sup> ، وعمل النظام السوري في عهد بشار الاسد على المحافظة عليها والاستمرار في صيانتها لتكون مدخل لتدخل روسي لحماية النظام الذي حافظ على القاعدة الروسية ذات الاهمية الجيوستراتيجية في الشرق الاوسط وقرب البحر الابيض المتوسط ، وحين عاود ميناء طرطوس السوري يستضيف السفن الروسية البحرية ويعمل على تقديم خدمات الصيانة والتزويد بالوقود، والتخزين، واسكان الكوادر الروسية الفنية في القاعدة اليها في نهاية العقد الاول للقرن الحادي والعشرين عادت الفاعلية لهذه القاعدة في التخطيط الاستراتيجي الروسي في المنطقة لا سيما وان العالم مقبل على

<sup>١</sup>Enablers of the Syrian Conflict How Targeting Third Parties Can Slow the Atrocities in Syria , Human Rights first ,March 2013,p8.

<sup>٢</sup>Johan Norberg;How some of Moscow's Middle East interests could create problems for Russia, , FOI Memo 4362 RUFs Briefing No. 17,Project No: A18001 January, 2013

<sup>٣</sup>Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation,op.cit ,p5-6.

<sup>٤</sup>Ibid,p5-6.

نظام دولي جديد والدليل على ذلك هو ثؤافء الخبراء العسكريين الروس<sup>١</sup> للقاعدة<sup>٢</sup>.

ووافق الرئيس السوري بشارالأسء عام ٢٠٠٨ على تحويل ميناء طرطوس إلى قاعدة ثابتة للسفن النووية الروسية في الشرق الأوسط، ومنذ ٢٠٠٩ ظلت روسيا تقوم بتحديث القاعدة وتوسيع الميناء حتى يستطيع استقبال سفن عسكرية أكبرحجماً<sup>٣</sup>.

قاعدة طرطوس تفتخر أيضا بميزات إضافية هامة، بما في ذلك قدرات ميناء المياه العميقة التي من شأنها أن تساعد روسيا في وضع غواصات نووية ، وكذلك تساعدنا في الوصول إلى نظام متطور من الطرق الداخلية والطرق السريعة، وأن خسارتها تقويض قدرة موسكو على فرض نفوذها في منطقة البحر الأبيض المتوسط<sup>٤</sup>.

حاولت الحكومة الروسية في السنوات الأخيرة إلى إنشاء قواعد الإمداد اللوجستي لمشاة البحرية في دول أخرى، مثل ليبيا أواليمن ، ولكن دون نجاح، طالما موسكو ليس لديها قواعد أخرى في المنطقة، فإنه سيكون في حاجة لقاعدتها في طرطوس لتكون قادرة على المشاركة في عمليات نشر وتنظيم تواجد عسكري تحت مسوغ محاربة الارهاب ، وتنشأ شبكة من الاتصالات والمعادات عالية التقنية تستخدم في الحروب الالكترونية، وتتواصل مع تواجدها البحري في البحر الأبيض المتوسط ، ومنطقة القرن الافريقي ، وباب المندب ، والخليج العربي .

وهنا لابد من الإشارة الى ان قاعدة طرطوس لا تشكل لوحدها الاهمية الجيوستراتيجية ، ولكنها منطلق لتعاون أكبر في حالة بقاء النظام السياسي الحالي<sup>٥</sup>.

ثالثا - التعاون في مجال الطاقة :

المصالح الاقتصادية لروسيا في سوريا تمتد إلى أبعد من المجال العسكري، بقيمة إجمالية تبلغ حوالي ٢٠ مليار دولار، وفرت فرص استثمارية واسعة للشركات الروسية

<sup>١</sup>Azuolas Bagdonas;Russia's Interests in the Syrian Conflict:Power,op.cit.p61.

<sup>٢</sup>ROY ALLISON;Russia and Syria: explaining alignment with a regime in crisis, , International Affairs 89: 4, 2013,p807.

<sup>٣</sup> ( ) المصالح الروسية في سوريا ، الجزيرة نت <http://www.aljazeera.net>

<sup>٤</sup>Nicholas Kosturos ;What Drives Russia's Unrelenting Position on Syria? Center for American Progress August 14, 2012.p2.

<sup>٥</sup>Margarete Klein;Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation,op.cit ,p5-6.

استثمارات في التنقيب عن النفط والغاز والإنتاج في سوريا، وأكثر هذه الشركات تواجدا هما شركتي تاتنف (١) وسويز نفت غاز يتم استخراج النفط منهما حاليا في سوريا، وتعاقدت شركة تاتنف في عام ٢٠٠٣ وتم حفر أول بئر لها في عام ٢٠١٠ في حقل جنوب كشمنا ، وقد شيدت سترويترانزغاز **Stroitransgaz** محطة خط أنابيب الغاز الطبيعي، و مصنع ثان بالقرب من الرقة الذي سيقوم بمعالجة ٣,١ مليار متر مكعب من الغاز ، وفي عام ٢٠٠٨ فاز فريق النفط الشمالية الغربية الروسية بمناقصة لبناء محطة لمعالجة النفط قرب دير الزور، وهناك شركة تابعة لغاز بروم الروسية اسمها جيوريسورسز **Georesurs** كانت تخطط للمشاركة في مناقصة للتنقيب عن النفط (٢)، كذلك حصلت مجموعة ذا نورثويسترنغروب على مناقصة عام ٢٠٠٨ لتشييد مصنع لمعالجة البترول بالقرب من دير الزور. أخيرا تخطط شركة جيوريسورس المتفرعة من شركة غاز بروم الروسية العملاقة للمنافسة في مناقصات للتنقيب عن النفط (٣).

وتشارك الشركات الروسية كذلك في مشاريع الطاقة النووية في سوريا، بما في ذلك خطط أعلن عنها في عام ٢٠١٠ شركة روساتوم لبناء أول محطة للطاقة النووية في سوريا (٤).. وبذلك يمكننا القول ان ٣الرأسمالية الكبيرة في روسيا تلعب دور مهم كجماعات مصالح كبرى في تحديد اتجاه السياسة الخارجية نحو الشرق الأوسط ، ونحو سوريا بشكل خاص.

#### رابعاً - دافع احتواء الاقليات من اصول روسية :

هناك حوالي ٢٠٠,٠٠٠ شركسي من اصول روسية تقريبا في سوريا ، والذين ذهبوا إلى سوريا وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط في القرن التاسع عشر هربا من الغزو

<sup>١</sup>ROY ALLISON;Russia and Syria: explaining alignment with a regime in crisis,op.cit,p805.

<sup>٢</sup>Dmitry Gorenburg; Why Russia Supports Repressive Regimes in Syria and the Middle East,PONARS Eurasia Policy ,emo No. 198,June 2012.,

(٣) المصالح الروسية في سوريا ، الجزيرة نت، مصدر سبق ذكره.

<sup>٤</sup>Dmitry Gorenburg; Why Russia Supports Repressive Regimes in Syria and the Middle East, op.cit .

الروسي في الشمال القوقازي<sup>(١)</sup>، بالإضافة الى وجود العديد من المسلمين الروس في سوريا، فحجم المجتمع الشركسي في سوريا يتراوح بين ٥٥ ومئة ألف، خمسة آلاف منهم من الشيشانيين وسبعمئة من أصول أوسيتية، ويدرك الروس أن بشار الأسد يقيم علاقة جيدة مع الأقلية الشركسية في سوريا، فإذا سقط النظام أوبات غير قادر على حماية الشركس، فإن هؤلاء سيتجهون نحو الداعم الرئيسي للأسد وهو روسيا للحصول على مساعدة، فإذا لم تهب روسيا لمساعدتهم فإن ذلك سوف يتسبب في ردة فعل احتجاجية هائلة في صفوف الشركس ضد روسيا<sup>(٢)</sup>.

المبحث الثاني: أهمية الفضاء السوري في التخطيط الجيوستراتيجي الروسي المخطط الجيوستراتيجي الروسي يدرك بشكل واضح ان العالم مقبل على نظام دولي جديد متعدد الاقطاب، وعلى روسيا الاتحادية الاجتهاد في مد نفوذها الى جميع العالم ذات الاهمية الجيوستراتيجية المهمة، وستكون سوريا وليس العراق هي بوابة ذلك التمدد في الشرق الاوسط<sup>(٣)</sup>، وان عملية ابدال النظام السياسي الحالي الى نظام سياسي مغاير اخر من شأنه ان يجهض هذا المخطط الجيوستراتيجي الروسي<sup>(٤)</sup>، والتغيير الجيو ستراتيحي لم يتحقق في الشرق الاوسط عبر بغداد كما توقع وزير الخارجية الامريكي الاسبق كولن باول، فهذا التغيير يحصل فقط من البوابة الدمشقية، وهذه الاعتبارات قد تكون خلف ظنون موسكو بان القضية السورية هي فرصتها

<sup>(١)</sup> Dmitri Trenin; The Mythical Alliance Russia's Syria Policy, The Carnege Papers, The Carnege Moscow Center, 2013, p13.

<sup>(٢)</sup> روسيا ودعم نظام الأسد.. علاقات تقودها مصالح الدب الأبيض، عصام عساف [نُشر في ٢٠١٣/١٢/٣٠،

صحيفة العرب، <http://www.alarabonline.org>

<sup>(٣)</sup> ترجع علاقات نظام الأسد بروسيا إلى عام ١٩٧٠، عندما قام حافظ الأسد، والد الرئيس الحالي بشار الأسد، بانقلاب، وجعل سوريا تنحاز إلى معسكر الاتحاد السوفيتي. في أوامم القوة العالمية التي يحتاج بوتين إلى خلقها، يرى فريدمان أن سقوط الأسد يقوض استراتيجيته بشكل كبير، إلا إذا وجه الولايات المتحدة إلى صراع آخر لفترة طويلة مكلفة في الشرق الأوسط. انظر جورج فريدمان: استراتيجية بوتين رؤية امريكية للصراع بين موسكو وواشنطن في سوريا، عرض طارق راشد عليان، السياسة الدولية، التحليل الان ٢٠١٣/٩/١٥.

<sup>(٤)</sup> يرى البعض ان روسيا باعتبارها قوة إقليمية لهيمنة، سوف تستمر في سياساتها التوسعية في المستقبل القريب لمزيد من التفاصيل انظر:

Evgueni Novikov; Analyzing the Russia-Syria Alliance: Is Putin's Defense of Al-Assad All Bark – Or Bite, Location: Center for a Secure Free Society, Washington, D.C., September 25, 2013.

السانحة لاستعادة دورها الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا كي تتبؤ المكانة المرموقة في النظام الدولي المرتقب<sup>(١)</sup>.

تطبيق الاهداف السياسية الروسية تجاه سوريا

المخطط كان موجود في مدرك القيادة الروسية منذ عام ٢٠٠٠، حين سعى الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) إلى استعادة مكانة روسيا كـ "قوة عظمى" مُجسداً سياسة منافسة الولايات المتحدة في شكل لعبة محصلتها صفر من أجل وضع روسيا كثقل موازن للغرب في الشرق الأوسط. وتمثل سوريا موطناً القدم الأكثر أهمية في المنطقة بالنسبة لروسيا، كما أنها تعتبر ذات أهمية رئيسية في حسابات بوتين<sup>(٢)</sup>.

وجاء التطبيق كبدية عبر موقف روسيا بشأن الازمة السورية عام ٢٠١١ وما حدث فيها من مواجهات مظاهرات شعبية تطورت الى مواجهات بين القوى الامنية السورية ضد مسلحين من المعارضة، وقد تطورت هذه المواجهات الى مناطق عديدة من سوريا اعلنت تمرداً على النظام السوري، وشكل هذا التمرد نافذة للتدخلات الاقليمية والدولية في الشأن السوري، وجاءت البيانات الروسية الرسمية من وزارة الشؤون الخارجية والرئيس فلاديمير بوتين مباشرة، وظلت دون تغيير أساسي منذ بداية النزاع في مارس ٢٠١١، دعت روسيا لوقف فوري من استخدام القوة على جميع الاطراف والتوصل إلى حل سلمي للأزمة من خلال حوار وطني واسع النطاق، دون تدخل خارجي، ودون شروط مسبقة<sup>(٣)</sup>.

ويمكن رصد معالم الموقف الروسي بشكل واضح من الازمة السورية من خلال ما يأتي<sup>(٤)</sup>:

(١) ناصر زيدان: دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٣، ص٢٩٦

(٢) انا بورشفسكايا: مصالح روسيا الكثيرة في سوريا، معهد واشنطن، تحليل السياسات، المرصد السياسي ٢٠٢٣،

٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٣-<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/topic/arab-and-islamic-politics#categories=19>

<sup>٣٠</sup> Azuolas Bagdonas; Russia's Interests in the Syrian Conflict: Power, op.cit, p58.

(٣) خالد ممدوح العزبي: الثورة السورية: والتغطاي الروسي الجديد. دراسة لمواقف روسيا اتجاه الثورة السورية، موقع التواصل، <http://www.tawassoul.net/new>

- ١- تصريح وزير الخارجية الروسي " سيرجي لافروف"، الذي دعا السلطات السورية إلى معاقبة المسؤولين عن مقتل المتظاهرين خلال مواجهات مع قوات الأمن السوري ، واذاف ان روسيا تتمسك بالقانون الدولي كحل للازمة السورية<sup>٢٠</sup> .
- ٢- المواقف الروسية السابقة التي عارضت توجيه ضربات عسكرية سابقة للمواقع التي تنتج اسلحة الدمار الشاملة الكيميائية ، وتمكنت روسيا من امتصاص غضب الرأي العام الدولي ، والدول الاعضاء في مجلس الامن ضد استخدام النظام السوري لهذه الاسلحة في قمع التجمعات والتظاهرات المعادية للنظام ، واستطاعت ان تمنع القوى الدولية من تكثيف جهودها في اتجاه معاقبة ومحاصرة النظام السوري من الخارج ليسهم هذا الحصار مع تقدم المعارضة المسلحة في اسقاط النظام السياسي السوري ، وحولت جهودهم الى اتجاه استصدار قرار اممي من مجلس الامن المرقم ٢١١٨ في ٢٧ ايلول / سبتمبر ٢٠١٣ ، وهو قرار ينص على ارسال بعثة دولية فنية لتفكيك هذه المواقع حتى منتصف عام ٢٠١٤ ، وبذلك تغير الفعل الدولي من محاصرة النظام الى التعامل معه بشأن ازالة المرافق الصناعية التي تنتج الاسلحة الكيميائية ( )<sup>٢١</sup> .
- ٣- المواقف المتكررة في مجلس الامن ، حيث استطاعت لخمس مرات من ابعاد الادانة ، والعمل العسكري الدولي ضد النظام السوري للفترة من ٢٠١١-٢٠١٦ ، ففي عام ٢٠١١ عارضت اتخاذ قرار اممي يفرض عقوبات اقتصادية ملزمة ضد النظام السوري لمقترح مشروع قرار تقدمت به كل من بريطانيا وفرنسا والبرتغال والمانيا ، واخرها في ٨ تشرين الاول / اكتوبر ٢٠١٦ في ابطال مشروع القرار الفرنسي الذي يدعو لايقاف الضربات الجوية المشتركة لسلح الجو الروسي والسوري ، يهدف التمكن من اىصال المساعدات والتفرغ للحل السلمي<sup>٢٢</sup> .
- المناورات العسكرية البحرية المشتركة عام ٢٠١٢ .

<sup>٢٠</sup> David Satter; RUSSIA AND SYRIA, <http://www.fpri.org/byauthor.html#satter,2012>.

<sup>٢١</sup> How the World Is Responding To a Possible Strike On Syria,Western military intervention could have huge repercussions for the region,Source: TheWeek.com/Keith Wagstaff/ August 27, 2013.

( ) وحصل المشروع الفرنسي في مجلس الأمن على موافقة ١١ صوتاً، بينما امتنعت الصين وأنغولا عن التصويت. وانضمت فنزويلا إلى روسيا في التصويت ضده. للمزيد ينظر : <https://arabic.rt.com/news/84٤٣٨٠>

- التأييد العلني للمبادرات الإصلاحية التي اعلنها الرئيس السوري بشار الاسد في ٢٦ شباط / فبراير ٢٠١٢.
- الوضوح الكامل لتصريحات لرئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيدف لشبكة CNN الامريكية على هامش مؤتمر دافوس الاقتصادي العالمي في سويسرا<sup>٢٤</sup>
- الموقف الروسي في الاصرار على عدم قبول تنحي الرئيس السوري الحالي بشار الاسد كان خلف فشل مهمة الممثل الاممي كوفي انان ، ومن بعده الاخضر الابراهيمي، وحالياً دي مستورا، وفشل مؤتمرات جنيف ١ بتاريخ ٣٠ حزيران / يونيو ٢٠١٢، وجنيف ٢ في كانون الثاني / يناير ٢٠١٤<sup>٢٥</sup>
- اثبت القضية السورية للفترة من ٢٠١١-٢٠١٦ ان الادارة الروسية تتمتع بقدرة في التعاطي مع ادارة السلطة العالمية ، وانها مازالت تحتفظ بتجارها حقبة الحرب الباردة وطورتها وحررتها من قيود الايدلوجية نحو المزيد من البراغماتية والواقعية<sup>(٢٦)</sup> ، بغية تحقيق مكاسب أو مواقع على خريطة النفوذ التي أخذت تتضح معالم حدودها مع داية الربيع العربي " أو اللهب العربي"<sup>(٢٧)</sup> ..

«Medvedev: Assad Made Fundamental Mistake», March 1, 2013. Interview with CNN in Davos, Switzerland.

-See more at: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/>

(٢٤) صدر بيان جنيف ١ في في الثلاثين من يونيو/ حزيران عام ٢٠١٢ عقب اجتماع عقد في مدينة جنيف السويسرية لدول مجموعة العمل الدولي حول سوريا. وأعلن البيان أن أي تسوية سياسية للأزمة السورية يجب أن تتضمن مرحلة انتقالية من خصائصها: توفير مستقبل يمكن أن يشارك فيه كافة السوريين. تحديد خطوات واضحة وفق جدول زمني حاسم باتجاه تحقيق ذلك المستقبل. أن تكون هذه التسوية قابلة للتحقق في مناخ من الأمن والهدوء والاستقرار للجميع. أن يتم التوصل لهذه المرحلة الانتقالية بسرعة دون مزيد من إراقة الدماء والعنف. وحدد البيان الخطوات الرئيسية في المرحلة الانتقالية وهي: تأسيس هيئة حكم انتقالي بسلطات تنفيذية كاملة تتضمن أعضاء من الحكومة السورية والمعارضة ويتم تشكيلها على أساس القبول المتبادل من الطرفين. مشاركة جميع عناصر وأطياف المجتمع السوري في عملية حوار وطني هادف. مراجعة النظام الدستوري والقانوني في سوريا. إجراء انتخابات حرة ونزيهة وتعددية لشغل المؤسسات والمناصب الجديدة التي يتم تأسيسها. تمثيل كامل للمرأة في كافة جوانب المرحلة الانتقالية. ينظر : الرابط <http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/01/140122>

<sup>٢٥</sup>Ibid.

(٢٦) محمد بزيان : الموقف الروسي من الثورة السورية.. هل تخرج موسكو من المستنقع؟، القدس العربي ، السنة الرابعة والعشرون العدد ٧١٩٠ الجمعة ٢٧ تموز (يوليو) ٢٠١٢ ٨ رمضان ١٤٣٣ هـ.

فروسيا ترى أن سوريا بمثابة "حجزاوية" في أمن منطقة الشرق الأوسط، وعدم استقرار الوضع فيها أوشوب حرب أهلية سيؤدي بدوره حتما إلى زعزعة الوضع في بلدان مجاورة، خاصة في لبنان والعراق والاردن ثم في (اسرائيل) (٩).

دعم روسيا لعائلة الأسد لايدين، وإمداداتها من الأسلحة غير محدودة على ما يبدو، بيد أن موسكو تدعم النظام السوري ليس فقط من أجل النظام بل من أجل استغلال النظام في المساعدة لترتيب نفوذها في المنطقة، فلا يوجد غير فريق الرئيس الأسد في سوريا حالياً يقدم أفضل من هذه الخدمات، ولم تعر اهتماماً للمنظمات الديمقراطية، ولا لحق الشعوب، والاقليات في حق تقرير مصيرها في سوريا، فلا مجال لفك ارتباط روسيا بشخص النظام السياسي الحالي في سوريا (٤)، وقد يطول هذا الترابط العضوي لمدة لا تقل عن اربعة سنوات (٤)، وهي مدة كافية لانتاج نظام دولي مستقر والتفاهم على الامن في اوروبا الشرقية عند اوكرانيا، والامن في غرب اوروبا بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الاوربي، وقضية نشر الصواريخ الاستراتيجية الامريكية في اوروبا، ومعالجة الملف النووي الكوري الشمالي، والانتقال الى تفاهم حول نظام اقليمي شرق اوسطي يتسم بالاستقرار النسبي بعد انتهاء الاوضاع الشاذة التي انتجها " الربيع العربي"، وتداعيات تمدد الارهاب الدولي في العراق وسوريا، والوصول الى توافق لحل الازمة اليمنية، والازمة اللبنانية.

وبعد كل هذا تقارن روسيا مصالحها في حالة بقاء الأسد، ومصالحها بعد رحيل الأسد. وهي تضع صورة الخسائر الجيوستراتيجية بعد ان غادر الاتحاد السوفيتي السابق فضاء الشرق الاوسط، وسوريا إذ توقفت دمشق عن كونها حليف موسكو قبل عقدين من

(٩) نورهان الشيخ: مصالح ثابتة ومعطيات جديدة.. السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الفترات العربية، مصدر سبق ذكره.

(٤) ديفيد بولوك: فصل ارتباط الأسد بروسيا، معهد واشنطن، تحليل السياسات، المرصد السياسي ٢٠١١/١٢/١٨٨٥، ٢٢.

(٤) ديمتري ترينين: التحالف الافتراضي: السياسة الروسية تجاه سوريا، معهد كازنيغ للشرق الاوسط، ٢٠١٣/٤/١٥.

الزمن بشكل اضطراري وليس بشكل اختياري عندما انسحب الاتحاد السوفيتي من المنافسة الجيوسياسية في المنطقة<sup>(٤)</sup>؛

كما روسيا الاتحادية سوف توائم موقفها من الدين الاسلامي على ضوء تداعيات الارهاب الدولي على البيئة النفسية الدولية فالنسخة المُحافظة من القومية الروسية، التي باتت تمثل الاتجاه السائد الجديد للكرملين، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسيحية الأرثوذكسية وهذا يرتب عليها هذه الموائمة<sup>(٥)</sup>؛ واخيراً يمكننا القول ان رحيل نظام الاسد حالياً يشكل ضربة قوية لمحاولات روسيا الاتحادية على تبؤ المكانة المتقدمة في النظام الدولي المرتقب ، وان خسارة سوريا تعني خسارة موقع جيوسراتيجي مهم ، وخسارة مصالح حيوية تتمسك بها الرأسمالية الروسية الكبيرة والمؤثرة حالياً في توجهات السياسة الخارجية الروسية ، ناهيك عن الاقتدار السوري الفاعل في دوره الشرق اوسطي بالتحالف مع حزب الله في لبنان ومع اللاعبين الاقليمي المؤثر ايران<sup>(٦)</sup> .

### المبحث الثالث: رؤية مستقبلية للدور الروسي في سوريا

يرى الكرملين الشرق الأوسط كساحة حيث يمكن استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات للتأثير على التطورات الإقليمية، التي تصب في خدمة الاهداف العالمية ، ويمكن ان توظف هذه الساحة للضغط على القوى الدولية المنافسة ، ويمكن استخدامها لمواجهة المخطط الجيوسراتيجي لحلف شمال الاطلسي ضد روسيا<sup>(٧)</sup> .

(٤) حسني عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط (٢٠١١-٢٠١٦) ، مركز بيروت

لدراسات الشرق الأوسط، الرابط: [No Commentimage\\_pdfimage\\_print](#) دراسات

(٥) واعترف بوتين بأن " اننا نشهد العناصر الوليدة حرب أهلية اليوم. هذا أمر خطير للغاية "٤. لكنه أيضا تعارض بشكل قاطع حول الخيار العسكري واطاف لا يمكنك أن تفعل أي شيء عن طريق القوة. لمزيد من التفاصيل انظر :

;EIR Michele Steinberg and Jeffrey Steinberg U.S. Military, Russia, Reject Obama's Drive for Syria War, Strategy, June 8, 2012.

(٦) ألكس خلينيكوف، لماذا تقف روسيا إلى جانب سوريا؟ مخترارات من الصحف العبرية ، تحرير رنده حيدر ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ملحق خاص ٢٠١١/٩/٣٠ .

(٧) Alex Khlebnikov; Why is Russia Standing by Syria? The Moshe Dayan Center publishes TEL AVIV NOTES, Volume 5, Number 18 September 26, 2011. <http://www.dayan.tau.ac.il.p2>.

لذلك فإن مسألة تغيير النظام السياسي السوري لا تخرج عن هذه المحددات الجيوستراتيجية للاطراف الدولية المؤثرة .

والعوامل المؤثرة في السلوك السياسي العسكري الاقتصادي لروسيا الاتحادية في الساحة السورية تتجسد : في ماهية ومستقبل التفاهات الأمريكية - الروسية حول مستقبل سوريا. والعامل الثاني يتمحور حول نهايات صراعات القوى الاقليمية الشرق اوسطية . والعامل الثالث يتعلق بما ستؤول اليه صراع القوى السياسية المسلحة المحلية داخل سوريا<sup>(٤)</sup>.

### اولاً - مستقبل سوريا في التفاهات الأمريكية - الروسية

التفاهات الأمريكية - الروسية المتعلقة بالأزمة السورية، وخاصة تلك التي أعلن عنها وزير الخارجية الأميركي جون كيري بعد لقائه في الكرملين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عن "الاتفاق على جدول زمني لتأسيس إطار عمل للانتقال السياسي وكتابة مسودة دستور جديد للبلاد، في نهاية شهر آب/اغسطس ٢٠١٦" أثارت جدلاً واسعاً بين المعنيين بالوضع السوري، وطرح العديد من الاستفهامات فيما يخص مستقبل سوريا، في ظل التعثر الملحوظ التي تشهده العملية التفاوضية الجارية في جنيف بين وفدي الحكومة والمعارضة السورية، وعدم إحرازها أي تقدم ملموس، بعد ثلاث جولات من بدايتها.

أ- إذا كانت التفاهات المذكورة، تعني أن الدولتين الرئيسيتين الراعيتين للمفاوضات السورية - السورية، الجارية في جنيف، بما تملكانه من مصادر القوة والتأثير والنفوذ، قادرتان على فرضها على طرفي الصراع في سوريا، فهذا يعني اعطاء سوريا لروسيا مقابل مكسب موازي للولايات المتحدة ، هل هو العراق ، أم ضمان الدف الأميركي الثابت في سياستها الخارجية وهو حماية الامن والمصالح الأمريكية في الخليج واسرائيل، وباب المنذب والسويس.

(٤) أحمد العالم: قراءة في الموقف الروسي من الثورة السورية، الثلاثاء، ١٤ مايو، ٢٠١٣، سما الاخبارية ،

ب- المصدقية في تطبيق الاتفاقات الثنائية بين هذين اللاعبين الرئيسيين في الملف السوري، والمتباينين في الرؤية والمصالح، ما يهدد تطبيقها هو وجود الكثير من مخاوف الشعب السوري وهو واجسه، من أن يكون ذلك على حساب تطلعاته المشروعة في الحرية وإنهاء نظام الاستبداد، خاصة بعد أن أصبحت محاربة الإرهاب ومعالجة أزمة الهجرة السورية تحتل الأولوية لدى الولايات المتحدة، نتيجة انتشار وتمدد آفة الإرهاب الداعشي في العالم، وكذلك تفاقم مشكلة اللاجئين السوريين التي أصبحت تقض مضاجع الدول الأوروبية، ولخدمة مسألة تعويم نظام الأسد وأجهزته القمعية ومنظومته الفكرية والايديولوجية، بحجة الحفاظ على مؤسسات الدولة، لمنع المزيد من الفوضى. هذا السيناريو السيئ لن يحقق الأمن والاستقرار في سوريا، وهما لن يتحققا ما لم يتم القضاء على الأسباب الحقيقية التي أوصلتها إلى ما هي عليه الآن من إرهاب وقتل وتهجير وتشريد ودمار.

ج- التحوط حول مساومة رفع العقوبات الاوربية - الامريكية عن روسيا مقابل انسحابها من سوريا ، ومن اوكرانيا .

### ثانياً- العامل الاقليمي ودوره في مستقبل سوريا:

روسيا لها أهداف جيوسياسية في المنطقة حيث نجد أن الشرق الأدنى والشرق الأوسط والعالم العربي وتركيا وأفغانستان والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز ، تشكل معاً النطاق الحيوي للمصالح الروسية ، ومن المنظور الإستراتيجي العسكري تحتاج روسيا إلى التقليل من حجم التهديدات المحتملة على حدودها الجنوبية وهو ما يدفعها إلى إقامة علاقة شراكة مع العالم الإسلامي والعربي وهذا سيساعد في حل المشكلة الشيشاشنية وبالتالي مزيداً من الإستقرار الداخلي في روسيا ، وأيضاً الأهداف الاقتصادية والشراكة التجارية والعسكرية بين روسيا ودول المنطقة الغنية بالنفط ، لذلك حاولت روسيا التواجد باستمرار في هذه المنطقة للسيطرة عليها، ومنع الولايات المتحدة الأمريكية من الإنفراد بها وكذلك للقضاء علي الجماعات الإرهابية التي تهدد الإستقرار الداخلي في روسيا. والتغيير المطلوب ان

تجتهد روسيا لاحتواء في الاطار الاقليمي لتضمن مستقبل افضل لتواجدها في سوريا هو :

أ- التحوط من تكرار السيناريو الذي حدث للإتحاد السوفيتي في أفغانستان ، حيث سيواجه نفس الحشد من الجهاديين المدعومين من قبل اطراف اقليمية اسلامية<sup>(٤)</sup>؛  
 ب- نتائج التفاهات مع القوى الاقليمية وهي " تركيا، ايران ، اسرائيل ". والتفاهات الروسية مع الاطراف الاقليمية ستكون عبر تحالفها الاستراتيجي مع ايران ، وانصارها في العراق وفي لبنان "حزب الله في لبنان " ، ومع النظام السوري ، فهي تنظر اليهم كعامل توازن امام نفوذ حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة<sup>(٥)</sup>؛ وسوف توظف تحالفاتها الدولية مع الصين ، وكوريا الشمالية ، ومجموعة الدول المستقلة ، ومجموعة بريكس كأدوات ضغط على القوى الاقليمية لضمان نجاح تواجدها في سوريا ، ويبقى السؤال المهم ما هو حجم ونوع الرد المقابل لدول حلف شمال الاطلسي وحلفائهم في العالم ، لا سيما بعد مجيء الادارة الجديدة للجمهوريين في الولايات المتحدة مع بداية عام ٢٠١٧ ( ) .  
 ٤

<sup>(٤)</sup> The Syria Deal: What Happened and Why We Should Support It. Dan Lindley, Notre Dame International Security Program, University of Notre Dame, September 11, 2013.

Dmitri Trenin; The Mythical alliance, op.cit.

( ) قام وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بزيارة إلي طهران في ١٣ ديسمبر ٢٠١٣؛ وأكد فيها أن إيران لاعباً أساسياً في تسوية النزاع السوري ، كما أكد علي ضرورة تطبيق بنود إتفاق جنيف كما هي دون وضع أي تفسيرات جديدة من قبل أمريكا. وبعد ذلك تم توقيع الإتفاق النووي الإيراني بين إيران ومجموعة (٥+١) في فيينا ٤١ يوليو/تموز ٢٠١٥. انعكس ذلك في : تصدير المزيد من الأسلحة لإيران: حيث بعد الإتفاق أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن توريد أنظمة صواريخ (إس-٣٠٠) ، وطائرات سو ٣٠ ، بالإضافة إلي التعاون العسكري والتقني المرتقب بينهما. ينظر :

-Aigerim Zikibayeva; What does the Arab spring mean for Russia, Central Asia, and the Caucase, Areport of the csis Russia and Eurasia program, 2011.p7

Andrew C. Kuchins; is russia back as a power; in the middle east? center for strategic and international studies, global forecast 2014.

- The Syria Deal: What Happened and Why We Should Support It. Dan Lindley, Notre Dame International Security Program, University of Notre Dame, September 11, 2013.

ثالثاً- المعارضة السورية ودورها في رسم مستقبل سوريا:

المعارضين للنظام السياسي في سوريا يشكلون الاكثية من العرب والكرد ، والاقليات الاخرى ، وبالرغم من عدم تمكن مؤيدي النظام من بسط سيطرتهم الكاملة على جميع مناطق سوريا ، فإن بقاء النظام جاء لاعتبارات دولية واقليمية وليست ذاتية تتعلق بقوة النظام .

### الخاتمة و الاستنتاجات :

كل ما يقال عن الحل السلمي للقضية السورية هو غير حقيقي وغير قابل للتطبيق بعد ان دخلت القضية في اطار المساومات على النفوذ على وفق قواعد ادارة الصراع والمباديء الجيوستراتيجية . والواضح ان روسيا الاتحادية مصرة على عدم التنازل عن سوريا ، وبموجب مبادئ العمل الجيوستراتيجية فإن ارتفاع التكاليف فوق سقف المنافع هو الكفيل بدفع روسيا للانسحاب . الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية بحاجة لبعض الوقت لحين استقرار عمل الادارة الامريكية الجديدة حتى منتصف عام ٢٠١٧ ، لذلك نجد حملة اعلامية عن جهود الولايات المتحدة والاتحاد الروسي، باعتبارهما يقودان الجهود الدولية الرامية لإيجاد مخرج سياسي للأزمة السورية، متناغم مع القرارات الدولية المتعلقة بذلك.

ان رأي الباحث في القضية السورية برؤية مستقبلية في المستقبل المنظور تشير الى غياب امكانية بقاء نظام بشار الاسد ، واستقرار بقاء تواجد النفوذ الروسي لاسباب بديهية بسيطة وهي : امعانهما في القتل والتدمير والتهجير لمعظم مكونات الشعب السوري لايمكن تجاهل دور روسيا، ولايمكن للدول الغربية التعامل مع موسكو وفقاً لشروطها. فلا بد من شروط جديدة مستندة على المقاومة الشعبية ولكن لا بد من استبعاد واقعة مكافأة المعتدي والقاتل في العلاقات الدولية المستقبلية.

## خلاصة البحث :

التوجه السياسي السريع والعنيف لروسيا الاتحادية نحو سوريا خلفه مصالح اقتصادية ، واستراتيجية ، والمخطط الاستراتيجي الروسي يعتقد ان حجم المنافع ستكون اكبر من حجم التكاليف في القضية السورية ، ولكنه تغاضى حجم الانتقام من الشعب السوري بعونه وكرده والذي سيجعل حجم التكاليف اكبر بكثير من حجم المنافع في المستقبل القريب .

**Abstract:**

Rapid and violent political orientation of the Russian Federation towards Syria was succeeded by economic interests, and the strategy, strategic and planned Russian believes that the benefits of size will be larger than the size of the costs in the Syrian issue, but Tagazy size revenge Syrian people from the Arabs and Curd which will make much larger than the size of benefits in Almsqubl costs Size near.

